

عُمان ومواجهة التوسع الفارسي (١٧٣٧ - ١٧٤٤م)

د. نبيل عبد الجواد سرحان*

ملخص

كانت دولة اليعاربة في عُمان في حالة من الازدهار والقوة، خاصة على عهد الإمام سيف بن سلطان (١٦٩٢ - ١٧١١م) ولكن لم تلبث موازين القوى أن انقلبت بعد ذلك حيث تولى الحكم في فارس عام ١٧٣٦ شخصية قوية هو "نادر شاه"، بينما أصاب عُمان صراعات وخلافات داخلية، وتهيأت الفرصة للفرس لاحتلال عُمان واستولوا على معظم المدن العُمانية. وقد أظهر العُمانيون وأئمتهم في هذه المرحلة أقصى درجات التضحية في سبيل خدمة الوطن والدفاع عنه على الرغم من الظروف الصعبة التي كانت تحيط بعُمان، وانقسامها إلى طوائف مختلفة.

ومما يجدر ذكره ظهور أحمد بن سعيد البوسعيد بوصفه قائداً وطنياً حرر بلاده من الاحتلال الفارسي، وكافأه شعب عُمان باختياره إماماً للبلاد، وبذلك انتهت أسرة اليعاربة وتولت حكم البلاد أسرة جديدة هي أسرة البوسعيد التي ظلت تحكم عُمان حتى اليوم.

* كلية الآداب قسم التاريخ جامعة طنطا.

Oman's Confrontation with Persian Expansion (1737-1744)

Abstract

The State of Yaareba in Oman flourished greatly during the reign of Sayf Ibn Sultan (1692-1711). Soon the balance of power changed when Nadir Shah came to power in Persia in 1736. At that time, Oman was torn by internal conflicts which allowed the Persians to conquer Oman and take over many of the Omani cities. The Omani people and their imams showed great courage and offered sacrifices to defend their country despite the hardships and sectarian divisions. Meanwhile, Ahmad Ibn Said El-Bosaeedy appeared as a national leader of liberation. Afterwards, he was rewarded by his people by being chosen as imam of the country. Thus the rule of the Yaareba came to an end and the family of Al-Bosaeedy has been ruling until now.

عُمان ومواجهة التوسع الفارسي

(١٧٣٧-١٧٤٤م)

تعدُّ الفترة التي ظهر خلالها "نادر شاه" (١٧٣٦-١٧٤٧) على مسرح الأحداث في المشرق من أكثر الفترات قلقاً وإثارة وذلك لاحتدام الصراع بين الفرس والعُثمانيين الذي يعد سبباً مهماً لذلك القلق والاضطراب. ومما يجدر ذكره أنه في نفس الفترة الزمنية تقريباً التي هاجمت فارس فيها عُمان (١٧٣٧-١٧٤٤م) كان هناك هجوم فارسي على العراق وتوسُّع في أراضيه وذلك في الفترة من ١٧٣٣ حتى ١٧٤٣م.^(١)

وكانت عُمان تمر في خلافت داخلية بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف الكبير، وهو الإمام الذي استطاع أن يفرض نفوذه على الخليج العربي وشرق أفريقيا. وشاعت الظروف أن يظهر رجل قوى في فارس وهو "نادر شاه" المعروف بشخصيته التوسعية، ومحاولته إقامة إمبراطورية فارسية، وفرض نفوذه في الخليج العربي، في حين كان تولى سيف بن سلطان الثاني مقاليد الحكم في عُمان - وهو المعروف بضعف شخصيته - بداية للتدخل الفارسي في الشؤون العُمانية الداخلية عندما طلب من نادر شاه مساعدته في العودة إلى الحكم.^(٢)

أراد نادر شاه أن يستغل هذه المساعدة لإخضاع عُمان وضمها لفارس، فدخلت القوات الفارسية عن طريق خورفكان ورأس الخيمة "اللذان تقعان الآن في دولة الإمارات العربية المتحدة"، واحتلت معظم المدن العُمانية، مما اضطر العُثمانيون معه إلى تناسي خلافاتهم وإعادة سيف بن سلطان إلى حكم عُمان خوفاً من الفرقة. وكانت تصرفات سيف بن سلطان الخاصة تخرجه عن كونه إماماً للمسلمين، ولذا قرر علماء الدين في عُمان خلعَه من الإمامة والحكم، فبرغم معرفته السابقة بالفرس وبأعمالهم البشعة في حق الشعب العُمانى، وسيطرتهم على البلاد دون السماح له بأى نفوذ في عُمان، فإنه أصر على أن يكرر التجربة، ويطلب المساعدة من نادر شاه للمرتبتين الثانية والثالثة، مما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى ودمار في كل مكان من عُمان.^(٣)

* التفوق البحري لعمان في الخليج العربي:

حققت أسرة اليعاربة في عُمان تفوقاً بحرياً، وخاصة في عهد أئمتها ناصر بن مرشد وسيف بن سلطان الأول، ففي عهد هذين الإمامين ظهر أكبر أسطول عربي منظم كان له دور بعيد في المحيط الهندي والخليج العربي وأصبحت عُمان في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر أعظم قوة بحرية غير أوربية في المياه الشرقية. وفي خلال هذه الفترة دخلت عُمان في صراع طويل مع البرتغاليين، واستطاعت انتزاع الكثير من مواقعهم في الهند وفي شرقي أفريقيا.^(٤)

ومما ساعد العُمانيين على نجاحهم في هذا الصراع تبنيهم طرازاً جديداً من السفن والمدفعية. فقد تخلوا عن استعمال السفن التقليدية المستخدمة في الخليج العربي، وقاموا بتسيير سفن على الطراز الأوربي. وما إن حل القرن الثامن عشر حتى كانت كل القوى البحرية في الخليج تمتلك سفناً من الطراز الأوربي ومزودة بمدفعية حديثة.^(٥)

لقد أدت هذه الأحداث إلى ازدياد النفوذ السياسي لعمان وتنامى قوتها البحرية، خاصة في عهد الإمام سيف بن سلطان "١٦٩٢-١٧١١". ففي الداخل تمكن الإمام المذكور من فرض سلطانه على جميع القبائل، وتوحيد البلاد تحت ظل سلطة مركزية قوية. وفي الخارج فرض العُمانيون في أول الأمر سيطرتهم على الخليج، ثم عززوا هذا الإجراء بتوطيد سلطتهم على العديد من مدن شرقي أفريقيا، مثل ممباسة والجزيرة الخضراء وكلوه، وذلك بعد طرد البرتغاليين منها عام ١٦٩٠.^(٦)

وهكذا، حكم الأئمة اليعاربة في أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر دولة يمتد نفوذها السياسي عبر منطقة الخليج العربي كله وسواحل شرقي أفريقيا في الغرب، إلى سواحل وادي السند في الشرق، كما شمل نفوذها الاقتصادي، أجزاء من سواحل الخليج وفارس والعراق والجزيرة العربية، وامتد من البحيرات الوسطى في أفريقيا غرباً إلى دلتا نهر الكنج شرقاً. وكان أهم مظاهر القوة السياسية العُمانية أن أصبحت "مسقط" مركز التوزيع التجاري الرئيسي في الخليج، وواحدة من الموانئ الرئيسية في المحيط الهندي.^(٧)

وشهدت الفترة نفسها تحول عُمان إلى قوة بحرية كبيرة، تسيطر بدورها على منطقة واسعة في الخليج العربي والمحيط الهندي. ويرجع الفضل في تكوين هذه القوة البحرية إلى تخصيص الكثير من الموارد المالية لبناء السفن الحربية والتجارية أو شرائها من الهند، بالإضافة إلى الاستيلاء على بعض السفن البرتغالية بعد أن تم إبعاد البرتغاليين عن الخليج في منتصف القرن السابع عشر.^(٨) وقد تمكن الكابتن شارلز لوكير Captain Charles Lockyer الذي زار مسقط في مايو عام ١٧٠٦ أن يصور لنا قوة الأسطول العُماني بقوله:-

"إن السفن الحربية كانت تضع في سوررات حيث يوجد هناك ما مجموعه أربع عشرة سفينة حربية، وعشرون سفينة تجارية، وكانت تحوى إحدى هذه السفن سبعين مدفعاً، ولا يوجد من بين هذه السفن الحربية جميعها من تحمل أقل من عشرين مدفعاً..."^(٩).

ولقد أدى امتلاك العُمانيين لمثل هذه القوة البحرية إلى الدخول في حروب خاطفة ضد أعدائهم من البرتغاليين، أو ضد السفن والتجارة الفارسية في الخليج العربي. وقد أكدت المصادر العُمانية المحلية وجود مثل هذه القوة البحرية الضخمة في أواخر حكم الإمام سيف بن سلطان لدرجة أنها بلغت عند وفاته "أربعة وعشرين مركباً أو ثمانية وعشرين مركباً، خمسة منها كبيرة الحجم هي الملك والفلك والرحمن وكعب الرأس والناصرى، والباقي أصغر منها حجماً. وكانت هذه المراكب غاية في العظم، وقد احتوى المركب المسمى بالفلك ثمانين مدفعاً".^(١٠)

كما قطعت عُمان في ظل الإمام سلطان بن سيف الثاني "١٧١١-١٧١٨" شوطاً بعيداً في مجال القوة البحرية، إذ عززت أسطولها البحري من ناحية، وفرضت هيمنتها على أماكن عديدة في الخليج العربي والمحيط الهندي من ناحية أخرى.

تمكن الإمام سلطان خلال فترة حكمه من تقوية الأسطول العُماني وشن الحروب على أعدائه من الفرس والبرتغاليين. ففي عام ١٧١٧ قامت قوات الإمام بالاستيلاء على جزر البحرين، بعد أن كانت تحت السيادة الفارسية.^(١١) وفي العام نفسه بسط العُمانيون سيطرتهم على جزيرتي قشم ولارك، وضربوا الحصار على هرمز. وهكذا صار العُمانيون أسياد الموقف في الخليج، بعد أن أصبحت قشم ولارك بحوزتهم وبفضل قواعدهم الممتدة على الساحل العربي. وقد سبب هذا النمو

المتزايد لقوة عُمان البحرية ذعراً شديداً لدى الفرس، بحيث أنهم التجأوا إلى مختلف القوى الأوروبية في الخليج طلباً لمساعدتهم، كما استغلوا ظروف الصراع الداخلي الذي حدث في عُمان بعد موت الإمام سلطان للتدخل في شؤونها.^(١٢)

واستمرت العلاقات الفارسية- العُمانية متوترة بسبب تفوق الأسطول العُماني في المنطقة الذي استمر طوال النصف الثاني من القرن السابع عشر، والعقد الأول من القرن الثامن عشر، وكانت الأعمال الحربية موجهة ضد السفن والتجارة الفارسية، ومن ثم البريطانية، وكل ما هو أجنبي دُخِل في منطقة الخليج العربي، وقد حاول الفرس طرد العُمانيين من إقليم "بندر عباس"، وكانت هذه أولى المحاولات الفارسية لمهاجمة مسقط بمساعدة القوى الأوروبية، وقد عهدت مهمة قيادة العمليات الفارسية-البرتغالية المزمع شنّها على مسقط إلى القائد لطفى على خان عام ١٧٢٠م، وجهزت حملة عسكرية لهذا الغرض، ولكن الغزو الأفغانى لفارس في العام نفسه حال دون تحقيق ذلك.^(١٣)

ويتضح من ذلك أن فارس تميزت بحالة من التفكك والضعف الذي اعتراها، بينما كانت الدولة اليعربية بعُمان، في حالة من الازدهار والقوة على عهد الإمام سيف بن سلطان الذي استطاع أن يفرض نفوذه وسيطرته على الخليج العربي وجزره، ولكن لم تلبث موازين القوى أن انقلبت بعد ذلك فعُمان أصابها صراعات وخلافات داخلية بينما تولى الحكم في فارس شخصية قوية هو نادر شاه.

* نادر شاه:

بعد خضوع فارس للحكم الأفغانى عام ١٧٢٢م، ظهرت شخصية فذة في تاريخ فارس قدر لها أن تلعب دوراً بارزاً في المجالين العسكرى والسياسى، هو نادر شاه الذى ولد في مدينة "أكلات" من إقليم "خرسان" عام ١٦٨٨م.^(١٤)

ذاعت شهرة نادر شاه كقائد عسكرى خلال عشرينات القرن ١٨، وكان نادر وبضعة آلاف من أفراد قبيلته "الافشار التركمانية" قد دخلوا عام ١٧٢٦ في خدمة "طهماسب ميرزا" (المدعو بالعرش الصفوي) عام ١٧٢٦ الذى أنعم عليه بلقب "طهماسب قلى خان" أى "قائد عام"، وقد أزر نادر المدعو بالعرش الصفوى ومساعدته في إعادة بناء الدولة الصفوية، وعندما تبوأ الشاه الجديد "عباس الثالث" العرش عام ١٧٣٢ توج نادر نفسه ملكاً على الدولة الفارسية بعد وفاة الطفل الشاه.^(١٥)

وبما أن نادر شاه لم يكن مرتبطاً بسياسات الأسرة الصفوية ولا بتراتها أو ميراثها، فقد أقدم على تغييرات جذرية في فارس من الناحية المذهبية، وكان يعتقد أن المذهب الشيعي مسؤول إلى حد كبير عن تدهور البلاد، وعن عزلتها عن بقية جيرانها، ولكن الانقلاب الكامل نحو المذهب السني كان أمراً عسيراً لأنه سيضعه في مصاف الزعامات السنية الأخرى في الدولة العثمانية وفي أفغانستان، إضافة إلى أنه يثير عليه شيعه فارس، فاتجه نادر شاه إلى حل وسط وهو إعلان المذهب الجعفري، نسبة إلى الإمام جعفر الصادق مذهباً سنياً خامساً، والمعروف أن لجعفر الصادق منزلة كبيرة لدى الشيعة.^(١٦)

وبعد أن أعلن نادر شاه نفسه أمبراطوراً على فارس عام ١٧٣٦م، بدأ يفكر في التوسع والاحتلال، وحول اهتمامه إلى الخليج العربي قبل غيره من المناطق الأخرى، ووضع نصب عينيه العمل على ممارسة الدور الريادي في الخليج العربي، ولم يستطع تحقيق هذا الهدف بدون إنشاء قوة بحرية.^(١٧)

شكل نادر شاه القوة البحرية، وأخذ يعد العدة لغزو البحرين واحتلالها، وفي عام ١٧٣٦م جهز حملة بقيادة قائد البحرية لطيف خان، ومعه قوة مؤلفة من أربعة آلاف جندي، واتجهت هذه القوة نحو جزيرة البحرين.^(١٨)

وقد فتح احتلال البحرين أمام نادر شاه طموحات واسعة في السيطرة على الخليج العربي، فاندفع إلى مغامرة بحرية أخرى، وكان هدفه في هذه المرة عُمان، التي طالما تمنى الفرس الاستيلاء عليها، فاحتلال عُمان يضمن لهم السيطرة على منطقة الخليج العربي بأسرها، والتحكم في مضيق هرمز.^(١٩)

ومن ناحية أخرى كان نادر شاه يريد الانتقام من عرب الخليج، وخاصة من العُمانيين بسبب هجماتهم على الساحل الفارسي الجنوبي، وقد شعر أنه لا يمكن إخضاع عُمان إلا بالاستيلاء على مدينة مسقط والموانئ الأخرى على الساحل العربي.^(٢٠)

ومن حسن حظ نادر شاه أن الظروف كانت مهيأة لتحقيق أحلامه في التوسع عندما نشبت المعارك بين القبائل العُمانية بسبب الحكم، واتخذت الأحداث في عُمان عام ١٧٣٦م اتجاهاً مشجعاً غير متوقع لنادر شاه، حيث كانت عُمان في حالة يرثى لها من الفوضى والانقسام، واستجد أحد أطراف النزاع بنادر شاه الذي كان ينتظر هذه المناسبة.

* الصراع الداخلي في عُمان:

دخلت عُمان في بداية العقد الثالث من القرن الثامن عشر في حرب أهلية عنيفة أوهنت قواها، بسبب اندلاع الحروب القبلية بين طائفتي الهناوية والغافرية، وبدأت الفوضى التي لم يستطع أحد من الأئمة التاليين كبح جماحها، اللهم إلا قلة منهم فقط استطاعوا السيطرة عليها إلى حد ما، مما تمخض عنه استنزاف قوة البلد وشل نشاطاته البحرية، وبالتالي جعله عرضة للمطامع الأجنبية، وبخاصة الفارسية التي استغلت حالة الصراع الداخلي في عُمان لتحقيق أهدافها فيه مما سيأتي ذكره.

إن الاضطرابات الداخلية التي شملت بلاد عُمان ما بين ١٧١٨-١٧٢٨، بدأت على أثر موت الإمام سلطان بن سيف الثاني في عام ١٧١٨، وانتخاب ابنه سيف، الذي كان لا يزال صبيًا في الثانية عشرة من عمره إمامًا. إلا أن هذا الانتخاب قد واجه معارضة شديدة من قبل رجال الدين وعدد من زعماء القبائل، واعتبروه بدعة تتعارض مع شروط المرشح للإمامة، التي تقتضي أن يكون ناضجًا، وقاموا باختيار عضو آخر من أسرة اليعاربة. هو مهنا بن سلطان اليعربي الأخ الأصغر للإمام سلطان بن سيف.^(٢١)

أدى هذا الانتخاب المزدوج إلى نشوب منافسة حادة على الإمامة ما بين اليعاربة وقادة القبائل البارزين، ولم يؤد ذلك إلى خفض مكانة الإمامة فحسب، بل أطلق العنان لمزيد من الفتن والاضطرابات في أنحاء عُمان.^(٢٢)

وبالرغم من تولى سيف بن سلطان أمور الإمامة بنفسه عقب بلوغه السن القانونية في ٢ أبريل عام ١٧٢٨م، فإن ذلك لم يضع حداً للخلافات الداخلية التي سادت عُمان خصوصاً في أعقاب قيام إمامة أخرى على رأسها ابن عمه "بلعرب بن حمير" عام ١٧٣٣م.^(٢٣)

وكان بلعرب قد عقد النية على محاربة الإمام سيف بعد أن انضم تحت لوائه جموع في عُمان وانضمت إليه سمايل وأزكى وبهلا ونزوى ونخل والشرقية وحصون الظاهرة. أما الإمام سيف فقد جمع حوله إلى جانب مسقط حصون الباطنة والرسّاق، ثم التقى الجمعان وانهزم أصحاب الإمام سيف بن سلطان تحت قيادة أخيه بلعرب بن سلطان.^(٢٤)

ولعل تجدد الصراع بين بلعرب بن حمير وسيف بن سلطان الثاني، أثبت عجز الأخير وعدم كفاءته كحاكم لعمان، فانصرف عن شؤونه الداخلية، إلى أمور الترف والملاذات وتوقف النشاط التجاري والاقتصادي، أما في الخارج فقد تدهورت سمعة اليعاربة، والدولة العُمانية ولم تعد أساطيلها مثار اهتمام وتقدير القوى المحيطة بها، ومنها القوى الأوربية في الخليج العربي والمحيط الهندي.^(٢٥)

* الفرس يهاجمون عُمان:

استطاعت القوة البحرية العُمانية - كما ذكرنا - أن تفرض سيطرتها على الخليج العربي والمحيط الهندي في أواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، ولم تسلم من ذلك حتى الموانئ الفارسية القائمة على الساحل الشرقي من الخليج، بحيث لجأ الفرس إلى الاستعانة بمختلف القوى الأوربية في المنطقة لاستبعاد النفوذ العُماني. إلا أن وقوع الحرب الأهلية بين الفئات المتنافسة على الإمامة في عُمان، قد أدى إلى ضعف القوة البحرية العُمانية.^(٢٦) وتهيأت الفرصة للفرس لاحتلال عُمان. ففي نهاية عام ١٧٣٦ كان سيف بن سلطان في حرب مع منافسه على الإمامة بلعرب بن حمير، لم تكن نتيجتها لصالحه مما دعاه إلى الاستعانة بجنود من البلوش*، من أهل مكران جنوبي فارس، الذين كانوا على معرفة باستخدام الأسلحة الحديثة. وفي هذه المرة أيضاً كانت الهزيمة قد ألحقت بسيف والبلوش^(٢٧)، فما كان أمام الإمام سيف بن سلطان إلا التوجه نحو نادر شاه طالباً مساعدته. وقد وجد الأخير الوقت مناسباً جداً للقضاء على أعداء فارس القدامى من ناحية، وتحقيق مشاريعه التوسعية في المنطقة من ناحية أخرى.^(٢٨)

وهنا ارتكب سيف بن سلطان أكبر خطأ قومي بطلبه المساعدة من الفرس لتدعيم حكمه، ولا شك أن اتجاه سيف بن سلطان إلى التفكير في الاستعانة بقوة خارجية إنما يدل على عدم الوعي بمصلحة بلاده.^(٢٩)

أبحر الأسطول الفارسي من ميناء بندر عباس "كمبرون" في الأول من أبريل عام ١٧٣٧م بقيادة لطيف خان مع خمسة آلاف من المشاة وألف وخمسمائة من الفرسان. وقد وصل الأسطول إلى خورفكان بعد أربعة أيام، فأنزل قسماً من قواته فيها، في حين أبحر القسم الآخر شمالاً نحو جلفار (رأس الخيمة) حيث التقى قائده هناك بالإمام. وقد

خرجت القوات الفارسية وقوات سيف بن سلطان لمقاتلة بلعرب بن حمير، الذي كان هو نفسه قد تحرك من نزوى شمالاً لمقابلتهم. وقد أسفرت المعركة التي وقعت بين الطرفين في مارس ١٧٣٧م في موضع يسمى السميني (قرب البريمي) عن اندحار بلعرب وقواته. وتمكن الفرس عندئذ من الاستيلاء على كل من الجوف وعبرى إحدى مدن الظاهرة، بعد أن الحقوا بها الكثير من السلب والتدمير.^(٣٠)

توغلت القوات الفارسية في المدن الداخلية، وارتكبت فظائع شديدة خاصة في مدينة "نزوى" التي سقطت في يد سيف بن سلطان وحلفائه الفرس بعد قتال شديد مع المدافعين عنها. وقد قتل في هذه المعركة خلق كثير قدرها البعض بعشرة آلاف من النساء والأطفال واستباح الفرس البلدة، وأظهروا شراسة قوية، ووحشية كبيرة ضد السكان العُمانيين، واعتبروهم خوارج يحل قتلهم.^(٣١)

وبذلك اجتاحت الفرس كل عُمان واستولوا على معظم المدن بعدما وضعوا فيها بعض الحاميات. وأمر القائد الفارسي وحداته بالإنسحاب إلى رأس الخيمة لإعادة تنظيمها بعد أن أخضع معظم المناطق المهمة. ومن رأس الخيمة أعلن القائد الفارسي لطيف خان نفسه حاكماً عسكرياً مطلقاً في عُمان وما جاورها.^(٣٢)

ولكن التقدم الفارسي لم يستمر بسبب وقوع الخلاف بين لطيف خان والإمام سيف. إذ أظهر الفرس ما يثير ريبة الإمام وشكوكه، فلم يعاملوه المعاملة اللائقة من جهة ولم يجعلوا له أي نصيب في المناطق المفتوحة من جهة أخرى، لهذا انفصل عنهم فانفرط بذلك عقد التحالف العسكري بينهما، ورجع لطيف خان بقواته إلى بندر عباس.^(٣٣)

بلغت الحالة في عُمان الكبرى "عُمان وساحل عُمان" إلى درجة كبيرة من اليأس والخوف من جراء التدخل الفارسي والأعمال الوحشية التي ارتكبتها تلك القوات في حق هذا الشعب من قتل وتشريد نتيجة لطلب سيف بن سلطان المساعدة الفارسية. ونظراً لهذه الأوضاع السيئة اجتمع وجهاء وأعيان البلاد، ورجال الدين العلماء في مدينة "بهلا" معارضين التدخل الفارسي في الشؤون العُمانية الداخلية، وبعد أن تدارسوا أمور البلاد التقوا حول الإمام بلعرب بن حمير، وطلبوا من سيف بن سلطان عدم الاعتماد على القوات الفارسية في تثبيت حكمه في عُمان.

ومن الغريب حقاً أن نرى الإمام سيف يعاود اتصاله مع الفرس مرة أخرى. فما إن أحس بتجدد قوة منافسه بلعرب، وعدم قدرته على القضاء عليها، حتى وجه نداء الاستغاثة إلى الفرس الذين بادروا ثانية إلى نجده. وقد أبحرت الحملة الفارسية الجديدة في يناير ١٧٣٨م، بقيادة تقي خان وبرفقة كل من لطيف خان وخان لار إلى جلفار، وهي تضم حوالى ستة آلاف رجل. وتمكنت القوات المشتركة من إيقاع الهزيمة بقوات بلعرب بن حمير، وفتحت مدن بهلى ونزوى وازكى ومسقط، وذلك بعد مقاومة شديدة من أهلها، والأكثر من ذلك أن قلعتى الجلالى والميرانى فى مسقط لم تستسلما للفرس، رغم حصارهم لهما مدة خمسة أسابيع.^(٣٤)

ومن هذا يتضح وحشية الفرس بالسكان الأمنين، وخاصة أعمالهم ضد النساء والأطفال، واستولى الفرس على مدينة "بهلا" و"نزوى" ولكن القلعة والحصن فى "نزوى" صمدا أمام هجمات الفرس ورغم استخدامهم المدافع والأسلحة الحديثة لاقتحامها والإستيلاء عليها.^(٣٥)

دب الخلاف بين سيف بن سلطان، والقائد الفارسي وأصبح واضحاً أن السياسة التى اتبعها سيف بن سلطان لتوطيد مركزه الداخلى عن طريق المساعدات الأجنبية لم تكن سياسة ناجحة أذ أدى تصرفه إلى استياء الشعب العُماني وأتى بعكس ما كان يأمله فى السيطرة على البلاد. وأن استجاده بالفرس للمرة الثانية لمواجهة المعارضة الداخلية أتى بنتائج سلبية عليه، وعلى شعبه بعد ما أثار مظهر الحملة الجديدة فى نفسه الهواجس، وأدرك أن احتلال الفرس لعمان سيؤدى إلى خلع من السلطة.^(٣٦)

راودت سيف بن سلطان فكرة تسوية الأمر مع غريمه بلعرب بن حمير، فخرج سراً من مسقط وانسحب بأسطوله إلى بركة، ومن هناك سار براً إلى الظاهرة، حيث التقى بمنافسة بلعرب، الذى وافق على التخلي عن مطالبه بالإمامة، كما وعد بتقديم المساعدة لسيف ضد الفرس.

وهكذا دانت لسيف بن سلطان جميع حصون عُمان وأدت له الرعية الطاعة فلبث على ذلك ثم ظهرت منه أحداث لم يرضها المسلمون. وقد أفسحت هذه السياسة التى اتبعها الإمام المجال أمام ترشيح إمام جديد، ألا وهو سلطان بن مرشد.^(٣٧)

إن ضعف مركز الإمام سيف أمام المرشح الجديد، وفقدانه للمدن العُمانية الواحدة تلو الأخرى، مثل الرستاق ومسقط، دفعه للمرة الثالثة للاستعانة بالفرس، ويبدو أن سيفاً لم يستقد أو يتعظ من الكوارث والمشاكل السابقة التي جرها على شعبه في عُمان، وعاود اتصاله بميرزا تقي خان، ومن داخل المعسكر الفارسي شكل سيف بن سلطان وفداً رفيع المستوى من مرافقيه حمله رسالة إلى نادر شاه يطلب منه المساعدة لتثبيتته في الحكم واعداء إياه بأن يعترف بالسيادة الفارسية على جميع الأقاليم العُمانية، وتمكن الوفد العُماني من مقابلة نادر شاه في مدينة "أصفهان" (٣٨)

ومن الطبيعي أن يتلقى نادر شاه هذا العرض بكل سرور، فبمجرد وصول الوفد العُماني من قبل سيف بن سلطان إلى "أصفهان" أصدر الشاه الفارسي أوامره إلى أمير البحر وقائد الأسطول ميرزا تقي خان بتجهيز حملة جديدة لاحتلال عُمان من جديد وأعدت حملة مكونة من ستة آلاف جندي وضابط، وغادرت هذه القوات الفارسية ميناء "بوشهر" في شهر يونيو عام ١٧٤٢م، وتوجه الأسطول الفارسي حاملاً المعدات والجنود إلى "رأس الخيمة" استعداداً للحملة على عُمان. (٣٩)

ويبدو أن القوات الفارسية انهزمت في معركة برية في مطرح أمام جيش الإمام سلطان بن مرشد وعادت إلى مطرح مرة أخرى، ولكن عن طريق البحر، وكانت فارس تملك أسطولاً قوياً في ذلك الوقت وبذلك سقطت مدينة مطرح، وكذلك مدينة مسقط في أيدي القوات الفارسية. (٤٠)

* المقاومة العُمانية وهزيمة الفرس:

على الرغم من موقف الإمام سيف الضعيف الذي تمثل بطلب المساعدة العسكرية من الفرس ضد منافسيه على الإمامة في عُمان، والذي استجاب له الفرس فوراً فأرسلوا جيوشهم وأساطيلهم إلى تلك البلاد لاحتلالها والسيطرة عليها بحجة مساعدة الإمام، إلا أنه بالمقابل كان هناك موقف بطولي صامد، على رأسه عدد من أئمة عُمان والشعب العُماني بمختلف طوائفه، باستثناء فئة قليلة.

أما أول بواذر المقاومة العُمانية لقوات الاحتلال الفارسي ففي إعلان بعض الزعماء العُمانيين رفضهم لسياسة الإمام القائمة على الاتصال بالفرس وذلك في رسالة موجهة إليه جاء فيها:

"فهذه مصيبة علينا وعليكم، ما أعظمها، ورزية ما أشأمها... فسبحان الله، أنئت نائم أم يقظان، أم استولى على قلبك الشيطان... تبعث كتبك رسلا قاصدة منك إليهم، وتدعوهم إلى حضرتك وترجوهم لنصرتك، إنها لأكبر العبر لمن اعتبر".^(٤١)

إلا أن نزول القوات الفارسية أرض عُمان تطلب اتخاذ مواقف جديدة لصدّها ومقاومتها. فقد قام الإمام بلعرب بن حمير اليعربى بحشد أعداد كبيرة من عرب عُمان والظاهرة، وكون منهم جيشاً كبيراً، خرج به من نزوى لمواجهة القوات الفارسية، إلا أن الجيش العُماني كان أضعف من أن يصد القوات المعادية، التي أوقعت به الهزيمة بالقرب من البريمي في عام ١٧٣٧ و فرضت الضريبة على أهل البلاد. ولكن عندما كرر الفرس عودتهم إلى عُمان في عام ١٧٣٨ واجهت قواتهم مقاومة عنيفة من العُمانيين في عدة مناطق. فقد ثبت بنو خراص في قلعة نزوى وصمدوا بوجه الفرس، بحيث لم يتمكن الآخرون من الاستيلاء على القلعة والحصن في نزوى بالرغم من قتلهم عدة آلاف من السكان المدنيين هناك.^(٤٢)

وقد أظهر العُمانيون وأتمتهم في هذه المرحلة أقصى درجات التضحية في سبيل خدمة الوطن والدفاع عنه. حيث قرر زعماء بني غافر، وهم من مؤيدي بلعرب بن حمير، أن إعفائه عن الإمامة لصالح منافسه سيف بن سلطان، رغم خلافهم معه، وذلك من أجل جمع شمل العُمانيين وتوحيد قوتهم ضد العدو المشترك، ولكن للأسف فإن هذه الظاهرة لم تدم إلا فترة قصيرة من الزمن. ذلك لأن تصرفات الإمام سيف وسياسته الجائرة قد أدت إلى انفضاض الناس من حوله، واتجاههم نحو انتخاب الإمام سلطان بن مرشد، الذي عرف بعدله وكفاءته، فخلصت له الحصون في سمائل ونخل وأزكى ونزوى وبهلا والشرقية، واجتمعت حوله القبائل من الفريقين المتصارعين، أي الهناوية والغافرية، وهو أمر لم يسبق تحقيقه من قبل في تاريخ عُمان، لأنه وضع مصلحة البلاد فوق كل اعتبار.^(٤٣)

بدأ الإمام سلطان بن مرشد يحشد قوات كبيرة من أرجاء مختلفة من عُمان، وتمكن من جمع جيش كبير من "الظاهرة" و"الرساق" و"وادي بني غافر"، وبعدها خرج الإمام سلطان بن مرشد لمناصرة أحمد بن سعيد والى صحار المحاصر من قبل القوات الفارسية، وصمدت مدينة صحار أمام الغزاة ولم تنزعزع أو تخضع لهم واستعدت المدينة لملاقاتهم. وقاوم واليها أحمد بن سعيد واستطاع بمعونة الإمام سلطان بن مرشد اليعربى، أن يوقف تقدم الفرس ويمنعهم من احتلال صحار.^(٤٤)

عندما وصل الإمام سلطان بن مرشد إلى منطقة "الخابورة" بلغه أن الفرس بعثوا بكتيبة من قواتهم إلى المنطقة القريبة منهم وهي "القصور"، وجرت معارك قوية بين الجيش الفارسي وسكان "القصور" والجيش العُماني الذي أرسله الإمام سلطان بن مرشد لمساعدة أبناء المنطقة لصد الهجوم الفارسي، واستطاعوا أن يحرزوا انتصاراً كبيراً على الغزاة ويقتلوا منهم أعداداً كبيرة، أما من نجا من الفرس فقد رجع إلى معسكرهم قرب صحار. وبذلك استطاع الإمام سلطان بن مرشد أن يهزم الفرس في منطقة "القصور".^(٤٥)

وعندما وصل الإمام سلطان بن مرشد إلى صحار، قرر أن ينفذ خطته بالهجوم براً ومن ثم تطويقه من ناحية البحر أيضاً، وبعدها قام بهجوم شامل عن طريق جبهتين على مدينة صحار، واستمرت المعارك بين الجانبين على مدى يوم كامل ولم يصبح الصباح حتى أصبحت كفة العُمانيين العرب هي الراجحة، وأصبح موقف الجيش الفارسي صعباً، وخاصة بعد مقتل أعداد كبيرة في صفوفهم، ومما أضعف موقفهم هو مقتل قائدهم "كلب على"، وكان سقوط صحار على وشك الوقوع بيد الإمام سلطان بن مرشد، ولكن الذي غير مجرى الأمور هو الهجوم المعاكس الذي قامت به فرقة الفرسان من الجيش الفارسي من الفيلق الأول، وكان هذا الهجوم مباغتاً وعلى غرة مع وصول هذه الفرقة إلى أرض المعركة مما غير مجرى الحرب لصالح الفرس، فتشتت الجيش العُماني، وقتل معظم أفراد الإمام ولم يبق سوى بعض الجنود.^(٤٦)

وأصيب الإمام سلطان بن مرشد نفسه بعدة طلقات نارية في صدره وهو على فرسه، ثم تكاثرت عليه حملة السيوف والرماح وأصابوه بعدة طعنات وهو صامد أمام الأعداء، وبعدما شعر بالألم الشديد وهو مثخن بالجراح، وضافت به السبل حاول اختراق صفوف الفرس والاتحاق بأحمد بن سعيد في صحار، ونجح في الوصول إليها واستطاع أن يدخل حصن صحار عند أحمد بن سعيد، إلا أن الجراح التي أثخنه لم تمهله، فلم يلبث على قيد الحياة سوى ثلاثة أيام وبعدها فارق الحياة ولقى حتفه عام ١٧٤٣م، بعد محاربته الأعداء بكل شجاعة وبسالة رغم الجراح وكثرة الأعداء من حوله. وهذا ليس غريباً على زعماء بني اليعاربة وقادتهم الذين قتلوا وضحوا بأرواحهم أمام الغزو الفارسي ولعل الإمام سلطان بن مرشد اليعربي آخرهم.^(٤٧)

أما عن الإمام السابق سيف بن سلطان، عندما وصله الخبر بموت الإمام سلطان بن مرشد، حزن أشد الحزن وهو في حصن "الحزم" ومات بعد ذلك بأيام قليلة وكانت هذه نهاية حكم الأسرة اليعربية في عُمان الموحدة حيث تمزقت عُمان بعد زوال هذه الأسرة إلى عدة إمارات إضافة إلى مسقط وعُمان، أما بالنسبة للقوات الفارسية فإن معنوياتها قد هبطت إثر مقتل قائدها الفارسي "كلب علي"، إضافة إلى قوة استحكامات مدينة صحار وحصنها القوي، والتي أخفقت القوات الفارسية في اقتحامها وحالت دون السيطرة على المدينة مما جعل القائد الفارسي ميرزا تقى خان يعيد النظر ويقيم الموقف العسكري والسياسي من جديد أمام هذه الظروف والمستجدات التي ظهرت على الساحة العُمانية.^(٤٨)

أما التوتر العسكري فقد خفت حدته، وتوقف إطلاق النار بين الفريقين بعدما استمرت مقاومة أحمد بن سعيد لمدة ثمانية أشهر تقريبا، كلفت الفرس أكثر من ثلاثة آلاف قتيل، ولكن نفاذ الذخيرة والمعدات اضطره إلى الاستسلام.^(٤٩)

ومما عجل بالانسحاب الجيش الفارسي هو نبأ موت الإمام السابق سيف بن سلطان الذي أصيب بمرض شديد أثر سماعه نبأ مقتل ابن عمته الإمام سلطان بن مرشد ومعه نخبة من خيرة فرسان اليعاربة، فمات ألما وحزنا وبموت سيف بن سلطان الذي أحضر القوات الفارسية إلى عُمان لم يبق أى سبب للوجود الفارسي في البلاد، وهو ما دفع ميرزا تقى خان إلى طلب التفاوض وفك الاشتباك والانسحاب من صحار وبقية المدن العُمانية.^(٥٠)

وكان أحمد بن سعيد قد أبدى تعاوناً مع الفرس في بداية الصراع، مما أكسبه ثقة ميرزا تقى خان فأبقاه حاكماً على صحار بعدما دخل في مفاوضات معه، علماً بأن أحمد بن سعيد كان والياً على صحار أثناء حكم اليعاربة في الفترة المتأخرة، ومن ثم تهيأت له الظروف عقب وفاة الإمام سلطان بن مرشد والإمام سيف بن سلطان للوصول إلى حكم البلاد.^(٥١)

ودارت المفاوضات بين الطرفين حتى انتهت باتفاقية بين أحمد بن سعيد والقائد الفارسي ميرزا تقى خان والتي نصت على ما يلي: -^(٥٢)

١- أن يفك الفرس الحصار المفروض على مدينة صحار.

٢- أن يدفع أحمد بن سعيد جزية سنوية لشاه فارس، وأن تبقى القوات الفارسية الموجودة حالياً في مسقط.

٣- أن تكون مدينتنا "صحار" و"بركا" تحت سلطة أحمد بن سعيد.

وإذا صح ما ورد في المصادر الفارسية من حدوث تعاون بين أحمد بن سعيد وميرزا تقي خان فذلك عن تظاهر من أحمد بن سعيد، خاصة أنه كان يتميز بقدر من الدهاء والحنكة، ولعل مهادنته للفرس أتاحت له فسحة من الوقت للعمل على توطيد مركزه في الأقاليم العُمانية، وحل الكثير من المشكلات الداخلية، وضمان تأييد العُمانيين له وإعادة وحدة عُمان وتماسكها بما عرف عنه من مقدرة وكفاءة كمؤسس للأسرة البوسعيدية في عُمان، كما أنه تعمد فيما بعد إهمال دفع الجزية المتفق عليها بحجة افتقاره إلى وسيلة لإرسالها، وأبقى جنود الحامية الفارسية في مسقط دون رواتب، وفرض عليهم حصاراً وحول التجارة من مسقط إلى بركا، وأعفاها من الضرائب الجمركية مما زاد من سوء وضع الحاميات الفارسية لنفاذ ذخيرتها وانقطاع مؤنها ورواتبها.^(٥٣)

وبانقطاع المواد الغذائية، والحاجات الضرورية، عن الحامية الفارسية، فقد ساءت أحوالها في مسقط، واضطرجنودها إلى الانسحاب من "صحار"، بعد أن قرروا إرسال وفدٍ منهم إلى مدينة "الخرم" لإجراء الاتصالات اللازمة بين الحاميات الفارسية في مسقط وحكومة شاه فارس، بهدف العودة وترك المواقع الحصينة في مسقط.^(٥٤)

وهكذا كانت نهاية التدخل الفارسي في شئون عُمان الداخلية، ولم تحرز سياسة التوسع الفارسي أية نتائج برغم الأهداف التي كانت تصبو إليها من إرسال القوات العسكرية إلى عُمان بناء على طلب سيف بن سلطان الثاني، لمد السيطرة الفارسية وتوسعها في الساحل العربي في عُمان، وكل ما حققته فارس من نتائج هو قتل وتشريد وتدمير القرى والمدن العُمانية بما فيها من السكان والنتيجة النهائية هلاك البقية الباقية من الجيش الفارسي.^(٥٥)

كذلك برهن العُمانيون وأئمتهم عن مقدرتهم العالية وإرادتهم القوية في مقاومة القوات الفارسية الغازية، رغم الظروف الصعبة التي كانت تحيط بعمان، وانقسامها إلى طوائف مختلفة. أما بالنسبة للفرس فلم يحصلوا على شيء يذكر سوى خسارة ما يقرب من عشرين ألف رجل.^(٥٦) ويعود سبب ذلك إلى أن الفرس وضعوا في حساباتهم قوات الأئمة القليلة فقط، ولم يأخذوا بنظر الاعتبار قوة الشعب العُماني وطاقاته، التي تضافرت في مواجهة الغزاة ومقاتلتهم. ومما زاد في صمود العُمانيين ومقاومتهم إدراكهم أن الحملات الفارسية لا تستهدف مساعدة الإمام سيف ضد منافسيه على الإمامة فحسب، وإنما تستهدف السيطرة على البلاد وجعلها تحت السيادة الفارسية، وقد وضح ذلك من خلال رغبة الفرس في الاحتفاظ بالمناطق التي احتلتها، دون إعادتها إلى الإمام سيف. إلا أن هذه المشروعات الفارسية قد فشلت بفضل المقاومة العُمانية العنيفة لها.

وكانت بداية حكم دولة البوسعيد بعد أن استتبّت الأمور لأحمد بن سعيد "وذلك بعد موت سلطان بن مرشد وسيف بن سلطان الثاني"، فاتجهت عواطف الكثير إليه باعتباره مؤهلاً للإمامة خاصة وأنه كان قد أبلى بلاءً حسناً أثناء الحملة الفارسية الثانية على عُمان في عام ١٧٣٨م حيث صمد في وجه القوات الفارسية التي أرادت الاستيلاء على صحار، وقد فعل مثل ذلك أيضاً أثناء الحصار الفارسي لمدينة صحار في عام ١٧٤٢م حيث كانت صحار مركز تجمع للقوات العُمانية التي أفلحت في النهاية في إقصاء الفرس عن البلاد، وهذا ما أعطاه مكانة وسمعة كبيرتين في نظر العُمانيين، إذ وجدوا فيه قائداً قوياً وصلباً قادراً على مواجهة التحديات الكبيرة التي كانت تواجه البلاد فكوفئ أحمد بن سعيد من قبل العُمانيين بانتخابه إماماً للبلاد.

مما سبق يتضح ما يلي:-

أولاً: أن سيف بن سلطان ارتكب أخطاء في حق شعبه بطلبه المساعدة من القوات الأجنبية، والتي أصبحت فيما بعد هي المحركة والمسيطرة على البلاد، وأصبح الشخص الذي جلبهم مجرد تابع لهم وأداة يحركونه حسب إرادتهم، ولخدمة مصلحتهم.

ثانياً: إن القوات الأجنبية مهما كانت تمتلك من القوة والعظمة فإن نهايتها الطبيعية ستكون تحت رحمة الشعب المضطهد مهما طالت إقامتهم أو احتلالهم لتلك البلاد، ومن هذا المنطلق كانت النهاية الطبيعية للقوات الفارسية في "مسقط" و"مطرح" والقضاء على حاميتهم هناك.

ثالثاً: إن المحاولات الفارسية لم تنجح في السيطرة على عُمان، كما لم تنجح محاولات سيف بن سلطان لتثبيت حكمه بالاعتماد على القوات الأجنبية، في حين استطاع أن يحكم البلاد عن طريق مبايعة الشعب العُماني له، إلا أنه لم يكن يقدر مسؤوليته تجاه الحكم وتجاه شعبه العُماني، الذي جلب عليه الدمار والقتل والتشريد.

رابعاً: ظهور أحمد بن سعيد البوسعيدى كقائد وطنى حرر بلاده من الاحتلال الفارسى، وفتحت له قلاع البلاد أبوابها. وكافأه شعب عُمان باختياره إماماً بلا منازع ليحكم عُمان، وبذلك انتهت أسرة اليعاربة وتولت حكم البلاد أسرة جديدة هي أسرة البوسعيد التى ظلت تحكم عُمان حتى اليوم.

- (١) د. عماد أحمد الجواهري، العراق ومواجهة التوسع الفارسي ١٧٣٣-١٧٤٣، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة السابعة، العدد ٢٧، يوليو ١٩٨١م "رمضان ١٤٠١هـ" ص ١١٣-١٢٧ .
- (٢) د. محمد حسن العبدروس ، التدخل الفارسي في الشؤون العُمانية ١٧٣٧-١٧٤٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة الرابعة عشرة، العدد الخامس والخمسون ، يوليو ١٩٨٨، "ذو القعدة ١٤٠٨هـ" ، ص ١٥٣ .
- (٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة.
- (٤) لورنس لوكهارت، التهديد العُماني ونتائجه في أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر، ترجمة علاء الدين أحمد حسين، الخليج العربي، البصرة، ١٩٦٨، ص ص ٩٠-٩١ . وانظر أيضاً، د. مديحة درويش، سلطنة عُمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ط١، جدة، دار الشروق ١٤٠٢هـ "١٩٨٢م ، ص ٦٩ .
- (٥) روبرت جيران لاندن، عُمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، ترجمة محمد أمين عبد الله، ١٩٧٠، ص ٥٠.
- (٦) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي "قطر، الدوحة، بدون تاريخ"، ج١، ص ص ١١٧-١١٦ .
- (٧) لانندن، المصدر السابق، ص ١٥ .
- (٨) Alexander Hamilton, A new account of the East Indies, London, 1744, vol I, p.76.
- (٩) Charles Lockyer, An account of the trade in India, London, 1911, p.207.
- (١٠) ابن زريق، الفتح المبين، تحقيق عبد المنعم عامر، د. محمد مرسى عبد الله، ١٩٧٧، ص ٢٩٥ .
- (١١) Miles, S.B, The countries and tribes of the Gulf, London, 1966, p.237.
- (١٢) لوكهارت، المصدر السابق، ص ص ٩٤-٩٦ .

- (١٣) ج.ج لوريمر، المرجع السابق، ج ١، ص ٦٣٥ .
- (١٤) مصطفى عقيل الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي، صيدا، ١٩٨١، ص ٢٧ .
- (١٥) د.عماد أحمد الجواهري، المرجع السابق، ص ص ١٢٣-١٢٤ .
- (١٦) د.عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية، بيروت، ١٩٧٣، ص ٣١٢
- (١٧) مصطفى عقيل الخطيب، المرجع السابق، ص ٢٧١ .
- (١٨) فالح حنظل، المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، بدون، ص ١٦٤ .
- (١٩) مصطفى عقيل الخطيب، المرجع السابق، ص ٢٢٦ .
- (٢٠) عائشة السيار، دولة اليعاربة عُمان وشرق أفريقيا، وزارة الإعلام دولة الإمارات العربية المتحدة، بيروت، ١٩٧٥، ص ١٩٤ .
- (٢١) Miles , op cit, p.238.
- (٢٢) صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي، ١٧٤٧-١٨٢٠، بغداد، ١٩٧٦، ص ٤٣ .
- (٢٣) بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ١، الكويت، ١٩٨٤، ص ٧١ .
- (٢٤) د.مديحة درويش، المرجع السابق، ص ٧٠ .
- (٢٥) د.محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص ١٥٨ . وانظر أيضاً
- Miles , op cit, p.251.
- (٢٦) لوكهارت ، المرجع السابق، ص ص ٩٤-٩٧ .
- * تقع منطقة البلوشستان في الجنوب الشرقي من فارس "مكران" وحتى السواحل الجنوبية الغربية من باكستان "خوادر" (د.محمد العيدروس ، المرجع السابق، ص ١٥٨) .
- (٢٧) ابن زريق، المصدر السابق، ص ص ٣٢٧-٣٢٨ .
- (٢٨) لوكهارت، المرجع السابق، ص ٩٥ . وانظر أيضاً د.مديحة درويش، المرجع السابق، ص ٧١ .

- (٢٩) د.عبد الأمير محمد الأمين، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن التاسع عشر، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٥ .
- (٣٠) ابن زريق، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان، تحقيق عبد المنعم عامر، ١٩٧٨، ص ص ٣٢٦-٣٢٧ .
- (٣١) محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي في الخليج العربي، دمشق، ١٩٨٤، ص ٢٣٤، وانظر أيضاً د.مديحة درويش، المرجع السابق، ص ٧٢ .
- (٣٢) ج.ج.لوريمر، المرجع السابق، ص ٦٤٢ .
- (٣٣) ابن زريق، الفتح المبين، ص ٣٣٧ .
- (٣٤) نفسه، ص ص ٣٣٧، ٣٣٨ .
- (٣٥) د.محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص ١٦٦ .
- (٣٦) عائشة السيار، المرجع السابق، ص ١٩٦ .
- (٣٧) د.محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص ١٧٣. وانظر أيضاً د.مديحة درويش ، المرجع السابق، ص ص ٧٢-٧٣ .
- (٣٨) د.جمال زكريا قاسم، الخليج العربي-دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٤ .
- (٣٩) د.عبد الأمير محمد الأمين، المرجع السابق، ص ١٨. وانظر أيضاً د.مديحة درويش، المرجع السابق، ص ص ٧٣-٧٤ .
- (٤٠) د.محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص ١٧٧ .
- (٤١) ابن زريق، الفتح المبين، ص ٣٣٥ .
- (٤٢) نفسه، ص ص ٣٣٦-٣٣٨ .
- (٤٣) نفسه، ص ٣٤ .
- (٤٤) محمد عدنان مراد، المرجع السابق، ص ٢٣٤ .
- (٤٥) د.محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص ١٧٧ .

- (٤٦) نفس المرجع، نفس الصفحة.
- (٤٧) د. عبد الأمير محمد الأمين، المرجع السابق، ص ١٨. وانظر أيضاً، د. مديحة درويش، المرجع السابق، ص ٧٤ .
- (٤٨) د. محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص ١٧٨ .
- (٤٩) د. محمد الأمير الأمين، المرجع السابق، ص ١٨ .
- (٥٠) د. محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص ١٧٩ .
- (٥١) د. عبد الأمير محمد الأمين، المرجع السابق، ص ١٨ .
- (٥٢) د. محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص ١٧٩ .
- (٥٣) د. جمال زكريا قاسم، المرجع السابق، ص ١٤٣ .
- (٥٤) د. محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص ١٨١ .
- (٥٥) نفس المرجع، ص ١٨٤ .
- (٥٦) لوكهارت، المرجع السابق، ص ص ٩٩ - ١٠٠ .

* قائمة المصادر والمراجع:

- ابن زريق: الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان، تحقيق عبد المنعم عامر، ١٩٧٨م.
- ابن زريق: الفتح المبين، تحقيق عبد المنعم عامر، د. محمد مرسى عبد الله، ١٩٧٧م.
- بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر، ج ١، الكويت، ١٩٨٤.
- ج ج لوريمر، دليل الخليج، ج ١، قطر، الدوحة، بدون تاريخ.
- د. جمال زكريا قاسم، الخليج العربي - دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عهد التوسع الأوربي، القاهرة، ١٩٨٥.
- روبرت جيران لاندن، عُمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً، ترجمة محمد أمين عبد الله، ١٩٧٧..
- صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي ٤٧٤٧-١٨٢٠، بغداد، ١٩٧٦.
- عائشة السيار، دولة اليعاربة عُمان وشرق أفريقيا، بيروت، ١٩٧٥.
- عبد الأمير محمد الأمين، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن التاسع عشر، بغداد، ١٩٧٥.
- عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية، بيروت، ١٩٧٣.
- فالح حنظل، المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، بدون .
- لورنس لوكهارت، التهديد العُماني ونتائجه في أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر، ترجمة علاء الدين أحمد حسين، البصرة، ١٩٦٨.
- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة السابعة، العدد ٢٧، يولييه ١٩٨١م.

- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة الرابعة عشر، العدد ٥٥، يوليو ١٩٨٨م.
- محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي في الخليج العربي، دمشق، ١٩٨٤.
- مديحة أحمد درويش: سلطنة عُمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ط١، جدة، ١٩٨٢.
- مصطفى عقيل الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي، صيدا، ١٩٨١.
- Alexander Hamilton, A new account of the East Indies Vol 1, London. 1944.
- Charles Lockyer, An account of the trade in India, London, 1911.
- Miles S.B, The countries and tribes of the Gulf, London, 1966.